دوائر الخليل العروضية بين النظرية والتطبيق

د. سعد جبار مشتت

جامعة الكوفة / كلية التربية للبنات

الملخص

يقوم هذا البحث على ايجاد العلاقة بين الدوائر العروضية والاوان الشعرية، فالدائرة العروضية تضع اسسا نظرية للبحور الشعرية وعد التطبيق نجد اغلب هذه الاشعار لا تتطابق تماما مع الاساس الذي وضعه الخليل في دوائره العروضية لذلك ارتأينا ان نقف على اهم الاختلافات بين الدائرة العروضية وبين ما نظمه الشعراء فوجدنا اختلافا وبينا ذلك في ثنايا البحث

اما القسم الثاني من الدرس العروضي المتمثل بالحافات والعلل فلا نجد لها مكانا في الدوائر العروضية لذل فهي علم خارج عما وضعه الخليل وهي جزء متمم تظهر في التطبيق ولا نجدها في التنظير وهناك قسم ثالث لم تحتويه الدوائر العروضية الا وهي القافية التي خرجت هي الاخرى من الدائرة العروضية فهي علم مستقل بنفسه وعلى هذا فان دوائر الخليل لا تقدم لنا الا شكلا نظريا لأنه يضع الاسس التي تتطابق في جيع البحور اما التطبيق فانه يخضع للتغيرات الصوتيه التي لامكان لها في الدائرة العروضية

Abstract

This research penetrates between the proposed circles and poetic colors

The presented circle lays down a theoretical basis for Hurriyya's poetry and promises application. Most of these poems do not exactly match the basis that Al-Khalil uses in his circles of prosody. Therefore, we decided to look at the most important differences between the differences of the accidental and what they organize, and we found the difference. We explained that in the folds of the research.

As for the second part of the lesson, which is the presentations with distance and reasons, it did not find a place for it in the presentation

circles, so it is a science outside of what Al-Khalil uses part of in application, and we do not find it in theorizing.

There is a third section that does not contain the circles of presentation other than rhyme, which is also part of presentation, so it is an independent science in itself

Accordingly, the Hebron Stream only advances the form in theory, as it lays down for us the foundations that are compatible with all seas, but in practice, it seeks sound changes that have no place in the occasional steps.

المقدمة:

الحمد لله ربِ العالمين والصلاة والسلام على نبيهِ وعلى آله وصحبه اجمعين وبعد...

يجمع الدارسون ان العروض العربي هو علم اوجدهُ اول مرة الخليل بن احمد الفراهيدي عبر ما ذكره المؤرخون من النظريات التي تؤرخ هذا العلم لكنهم لم يكونوا على قناعةٍ بكيفية ايجاده، فاقترحوا نظريات لنشأة هذا العلم. وقد سجل مؤرخو الادب هذه النظريات وصولا الى القرن السادس الهجري(١)

لكننا بعد الاطلاع على هذه النظريات لم نطمئن إلى صحتها، فقد كانت مجرد خيالات لسد فراغ في تاريخ نشأة هذا العلم، وهذه النظريات لا تصمد امام النقد العلمي، والحق ان الخليل بن احمد الفراهيدي البصري، كان يعيش في بيئةٍ تشتهر بالمواسم والغناء وكان قريبا من هؤلاء وربما كان يعرف اسرار الموسيقى العربية التي تتكون من ثمانية اصوات أو نغمات تحصر بينها سبع مسافات موسيقية، وتمتاز هذه المسافات بطول والقصر؛ لتظهر النغم المنشود وهذهِ النغمات تتكرر فيما بينها على شكل دائرة موسيقية تبدأ بصوت ثم تنتهي بهِ وهذه النغمات هي (دو- ري- مي- فا- صول-لا- سي- دو،) وهذه الاخيرة مكررة من الأولى ليستمر النغم بها كالدائرة.[١]

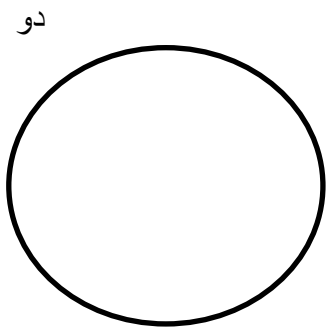

وكانت النغمات تختلف باختلاف المسافات بين الاصوات فتظهر منها ثمانية مقامات مع تفرعاتها فاراد ان يطبق ذلك على نغم الشعر العربي، فقسم الاصوات النغمية على ثماني تفعيلات بناءً على الصوت والمسافة.

فالتفعيلة تعتمد على الصوت المتغير من اصواتها، فإذا كانت تتكون من صوتين، فهي لا تخرج الا تفعيلتين، كما نجد في التفعيلات الخماسية /٥//٥ بغض النظر عن الصوت إذا كان ثابتًا أو متغيرا فأننا نحصل على تفعيلتين في التقديم والتأخير /٥//٥ أو //٥/٥ وهما فاعلن وفعولن لان كلًا من الصوتين /٥ و //٥ مستقلًا بنفسه ثابت ومتغير سواء كان ذلك المقطع ثنائيًا /٥ أو ثلاثيًا //٥ أو رباعيًا //٥///٥ = ///٥//٥ مفاعلتن= متفاعلن.

أما اذا كان الصوت المتغير واحدًا، وعدد الاصوات الثابتة اثنان فتظهر لنا ثلاث تفعيلات اساسية وثلاث تفعيلات مكررة؛ لان الصورتين الثابتتين لا يغيران من النغمة شيئا مثل /٥/٥//٥، فالأصوات الثابتة اثنان /٥، /٥ والصوت المتغير واحد //٥، وبالتقديم والتأخير تظهر لنا ثلاث تفعيلات وهي:

/٥/٥//٥ مستفعلن الرجز

/٥//٥/٥ فاعلاتن الرمل

//٥/٥/٥ مفاعيلن الهزج

وبما ان الصوت (/ ٥) هو نفسه فان التفعيلات الثلاثة الاخرى هي نفسها الاولى ونبين ذلك بالأرقام

اذا كان /٥= ١/٥= ٢//٥= ٣ فإن

١+٢+٣= رجز

٢+٣+١= رمل

٣+٢+١= هزج

ثم نستمر في التقليب فتظهر لنا

١+٣+٢= رمل مكرر

٢+١+٣= رجز مكرر

٣+١+٢= هزج مكرر

وذلك لان المقطعين (١، ٢) هما بالصوت نفسه في التفعيلات، فلا يتغير شيء من النغمة لان الاساس في تغيير المقطع هو الصوت رقم ٣ المتغير، وبما ان عدد المقاطع ثلاثة في التفعيلات فانه ستخرج لنا ثلاث تفعيلات مختلفة فقط.

اما اذا تغيرت تركيبة التفعيلة بان يكون عدد الاصوات المتغيرة اكثر من واحد فان الاشكال يقع مع التقليب كما وقع مع الدائرة الرابعة دائرة المشتبه، والذي سنفصله في مكانه.

ان هذا الفكر الموسيقي الذي وضعه الخليل لم ياتِ من فراغ وانما من خلال ملاحظته للألعاب الموسيقية عند العازفين والشعراء عندما لاحظ الفراهيدي ان بعض الشعراء لهم اتجاه في النظم على ما لم يعهده العرب من قبل، فبدأ يحرك اصابعهُ وكانهُ يحسب الأصوات.[٢]

ان الخليل عندما وضع التفعيلات جعلها سباعية؛ لأنه لم يجد كلمات متداولة في العربية تقع على اكثر من سبعة احرف، وان وجدت فهي لا تشكل ظاهرة يمكن القياس عليها، وهذا دفعه إلى جعل مفعولاتُ متحركة الآخر ولم يقل مفعولاتن والتزم هذا مع العروض.[٣]

وعلى هذا بدأ الخليل يرسم الدوائر العروضية أسوة بالدائرة الموسيقية مع اختلاف الانغام، فجمع كل قسم متشابه في دائرة واحدة واستخرج منها المستعمل والمهمل، كما سنجد في رسم الدوائر فجمع البحور في خمسة دوائر.

يختلف الدراسون في رسم الدوائر العروضية وفي تسميتها؛ وذلك نسبة للأبحر الشعرية التي تخرج منها، كما نجد في كتاب (العروض) لابن جني اذ رسم دائرة المشتبه التي تحتوي على (السريع والمنسرح والخفيف والمضارع والمقتضب والمجتث)[٤] وهذا ما فعله اكثر العروضين وهو يخالف رأي المؤلف الذي

جعل دائرة المشتبه (الهزج والرجز والرمل) متبعًا ما ذهب إليه الخطيب التبريزي في كتابه (الوافي في العروض والقوافي)[٥]

ان الخليل وضع نظرية وحدد اسسها بان جعل التفعيلات عشرة، ثمانية منها سباعية واثنين خماسية، وجعل عدد الابحر خمسة عشر بحرًا في خمسة دوائر[٦]

بينما اسقط الجوهري تفعيلة مفعولات وجعلها تسعا[٧] وجعل الابحر اثنا عشر بحرًا، سبعة مفردة، وخمسة مركبة.[٨]

لقد استثقل الدراسون هذا النظام الذي أوجده الخليل فقالوا فيه انه علم مُستبرد لا فائدة له ولا محصول، كما قالوا عن الدوائر العروضية: "ان دوائر الخليل للخليل لا يحتاج اليها غيرهُ"[٩] ولم يستوعب احد درستها مثل الاصمعي.

روى الاخفش انه سئل الخليل لم سميت الطويل طويلًا فقال لأنه تمت اجزاءهُ، قال فالبسيط: قال لأنهُ انبسط عن مدى طويل.

قال فالمديد: قال لتمدد سباعية حول خماسيّه

قال فالكامل: قال فيه ثلاثين حركة.[١٠]

لقد اجتهد الخليل في استخراج البحور الشعرية من هذه التفعيلات، وعندما لم يجد في الشعر العربي مثالا شعريا لم يجترح له مثالا كما فعل اللغويون في تقعيد القواعد وما الابيات الخمسين في كتاب سيبويه مجهولة القائل الاّ دليل على ذلك. فقد نقل الينا الدكتور عبد الرضا علي ما قاله الدكتور مهدي المخزومي من ان سبب موت الخليل هو البحر المتدارك عندما كان يبحث في الخّص ويأكل اللبن والخبز.[١١]

وعلى هذا فان سعيد بن مسعدة لم يتدارك هذا البحر على الخليل، اذ لم يجدهُ الا مخبونًا، ولم يكتب العرب بهِ ، فكانت فَعِلَنْ ///٥ ولم ترد فاعلن /٥//؛ لان هذا البناء يخالف ما وضعه من اصوات، اذ بدأ بالمقاطع الصوتية ووضع لها اسماءً فاذا اجتمع متحرك مع ساكن سماهُ السبب الخفيف /٥، واذا اجتمع متحركان كان السبب الثقيل //، واذا اجتمع متحركان مع ساكن فنظر الى موقع الساكن، فاذا كان متطرفًا سماه الوتد المجموع //٥، واذ كان وسطًا سماهُ الوتد المفروق /٥/.

ثم ثلاث متحركات وساكن فسماها فاصلة صغرى ///٥، ثم اربع متحركات وساكن سماها الفاصلة الكبرى ////٥.

ولكن هذا النظام لم يحافظ على نسيجهِ في البيت الشعري اذ كانت هذهِ الافكار نظرية وعند التطبيق وجد ان هذه الاصوات تتغير، فلم يكن منهُ الاّ ان بحث عن مُسميات أخرى لهذهِ الاصوات في حالة التغيير فجاء بمصطلحات لم يكن بينها وبين هذا الفن من علاقة، فهي من الامور التي تُحير الدارسين لهذا الفن ، اذ لا رابطة بين المصطلح الذي وضعهُ الخليل، وبين تلك الزحافات والعلل [١٢]وهذهِ لم يوجد لها ذكر في الدوائر العروضية، إذ اقتصرت على الاصوات وتبادلها لإيجاد التفعيلات شأنها شأن القافية، فهي لم تأخذ مكانها في دوائر الخليل. وكان علم العروض ثلاثة اقسام: قسم اهتم باستخراج التفعيلات العروضية، وكانت الدوائر الخمسة ميدان له، اما الزحافات والعلل فلم تكن موجودة في الدائرة؛ لأن التفعيلة في الدائرة سالمة، اما في التطبيق فأنها تتعرض للزحافات والعلل فضلًا عن الزحافات المزدوجة وهي خارجة عن مدى الدائرة العروضية.

والقافية هي الاخرى كانت علمًا مستقلًا لم يكن لها ذكر في الدوائر العروضية؛ لأنها نهاية النغم، وان الدائرة العروضية عبارة عن صوت مستمر يدور على نفسهِ، وكأن القصيدة هي سلسلة متصلة من التفعيلات، لذلك افرد لها تعريفًا خاصًا بها، اذ قال: والقافية هي من آخر ساكن إلى اول ساكن يليه مع المتحرك الذي قبل الساكن.[١٣]

وعليه فان الخليل في دوائرهِ العروضية وضع لنا نصف العلم ثم اكملهُ بان سجل العلل والزحافات وعرف القافية وبذلك قصرت دوائرهُ من احتواء هذا العلم كاملًا، والذي يدرس علم العروض لا بد لهُ ان يقف على مصطلحات علم العروض وقافيتهِ ولا يكتفي بدراسة الدوائر العروضية؛ لأنها لا تقدم له سوى البحور الشعرية من الناحية النظرية، وسوف يصطدم عندما يذهب الى التطبيق، فكل تفعيلة سيجدها تختلف عما رسمها الخليل في دوائره.

وهذا ما نقف عليه في هذا البحث، إذ نجد ان الدائرة العروضية تقدم لنا البحور بصورة نظرية.

الدائرة الاولى: دائرة المختلف

بسيط	**م**	**س**	**ت**	**ف**	**ع**	**ل**	**ن**	**ف**	**أ**	**ع**	**ل**	**ن**	**م**	**س**	**ت**	**ف**	**ع**	**ل**	**ن**	**ف**
طويل					**ف**	**ع**	**و**	**ل**	**ن**	**م**	**ف**	**أ**	**ع**	**ي**	**ل**	**ن**	**ف**	**ع**	**و**	**ل**

مديد							ف			أ	ع	ل	أ	ت	ن	ف	أ	ع	ل	ن	ف
الحركات	/	o	/	o	/	/	/	o	/	o	/	/	o	/	o	/	o	/	/	o	/
العدد	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	

أ	ع	ل	ن							
ن	م	ف	أ	ع	ي	ل	ن			
أ	ع	ل	أ	ت	ن	ف	أ	ع	ل	ن
O	/	/	o	/	o	/	o	/	/	o
21	22	23	24	25	26	27	28	29	30	31

لقد تم تغيير رسم الدائرة، اذ رسمناها بصورة مستقيمة لنعرف عدد الحركات وتقسيماتها. فكأننا قطعنا الدائرة العروضية لنعرف الفرق بين الاصوات من خلال المسافات بين بداية كل بحر ونهايته وعدد احرفه وحركاته وسكناته

اعتمدت هذهِ الدائرة على البحر البسيط كأساس ننطلق منهُ لاستخراج البحور الاخرى. اذ يتكون من تفعيلتين مختلفتين، الاولى سباعية مستفعلن، والثانية خماسية فاعلن، وعندما تقدم وتؤخر في الأصوات يظهر لنا البحران الآخران وهما الطويل والمديد، وحسب ما مؤشر في كل بحر، والجزء الذي يبدأ بهِ وينتهي بهِ.

فعندما نستخرج الطويل من البسيط فأننا سنقطع تفعيلاتهِ إلى اجزاء تتناسب صوتيًا مع الطويل وكما مؤشر على الدائرة، فنأخذ الجزء الاخير من مستفعلن وهو علن ونضعهُ مع القسم الاول من تفعيلة فاعلن وهو فا فتصبح عندنا تفعيلة جديدة هي علن فا وتساوي فعولن وهي اولى التفعيلات الطويل وهكذا.

تتكون الدائرة من واحد وثلاثين صوتًا بين متحرك وساكن وهي ثاني اكبر دائرة من حيث الحركات.

ان من ينظر إلى هذه الدائرة سيجد اننا استخرجنا البحور المستعملة ، أما البحور المهملة أو غير المستعملة أو المعكوسات فهي موجودة اصلًا لكننا أهملنا قراءتها.

ففي هذه الدائرة سنجد عكس البحور الثلاثة اذا قرأنا الدائرة بالعكس، فبدأنا بالحركة رقم (٣١) وانتهاءً إلى الحركة رقم (١) وهذا ما فعلهُ العباسيون من امثال ابن السميدع ورزين العروضي وابي العتاهية.

لقد ارتأيت هنا ان يلحق البحر المديد، بالرمل لأنهُ يتضمن حركاتهُ وسكناتهُ غير انهُ مقطوع في المديد وسالم في الرمل، وهذه التفعيلة هي فاعلاتن فاذا اصابها القطع تحولت إلى فاعلا /٥//٥ وتساوي فاعلن، فهو فرع من الرمل، غير ان العروضين لم يجوّزوا ان تقع العلة في الحشو ولو اجازوا ذلك لاختلطت البحور، ولكننا اذا جوزنا ذلك هنا فان هذا البحر سيلحق بالرمل ويسمى الرمل المديد، واذا جاء سالمًا يسمى الرمل، وهذا اسهل للدارسين وتخفيفا عنهم والذي يسوغ لنا ذلك ان هذهِ الزحافات والعلل علم مستقل لا علاقة لهُ بالدائرة العروضية.

ان البحور الشعرية في هذه الدائرة جاءت متوافقة مع الشعر العربي غير انها تختلف في مجزوءاتها التي لم ترد لها اشارة في الدائرة، كما نجد في مخلع البسيط، اذ كانت قصيدة عبيد بن الابرص[١٤] مثالاً على هذا التفاوت بين الدائرة والشعر، وقد اعتبر غير واحدٍ من النقاد والدارسين ان هذه القصيدة مُختلفة عروضيًا كما نجد في اشارة ابي العلاء المعري في قوله:

وقد يُخطئ الرأي امرؤ وهو حازم كما اختل في وزن القريض عبيد[١٥]

الدائرة الثانية دائرة المؤتلف

وافر	م	ف	أ	ع	ل	ت	ن	م	ف	أ	ع	ل	ت	ن	م	ف	أ	ع	ل	ت	ن	م	ف	أ	ع	ل	ت	ن	
كامل				م	ت	ف	أ	ع	ل	ن	م	ت	ف	أ	ع	م	ن	ل	ف	ت	م	ن	ل	ع	أ	ف	ت	م	ن
حركات	/	/	o	/	/	/	o	/	/	o	/	/	/	o	/	/	/	o	/	/	/	o	/	/	/	O	/	/	/	o
العدد	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24						

تتكون هذه الدائرة من صوتين وهذا يجعلها اسهل الدوائر من حيث استخراج البحور، إذ تعتمد هذه الدائرة على البحر الوافر كأساس لاستخراج البحر الآخر، وهي اقل عددًا من حيث الحركات والسكنات، اذ بلغت اربعة وعشرين متحركًا وساكنًا.

ويتكون الوافر من تفعيلة مفاعلتن التي تتكون من مقطعين الاول وهو مُفا //٥ والثاني عَلَتُنْ ///٥ وبعكس هذين المقطعين تظهر لنا علتن ///٥ مفا //٥ وهي تساوي متفاعلن ///٥//٥ .

إن الدارس لهذه الدوائر لا يقف على الانواع التي تظهر من هذين البحرين من حيث ما يصيبهما من العلل والزحافات، او قد تأتي مجزوءةً. كل هذه الاشياء لم يكن لها ذكر في هذه الدائرة وانما هي مستقلة في موضوع آخر وهو الزحافات والعلل او انواع البيت الشعري من المجزوءات.

لقد خلط الشعراء بين الكامل والهزج وذلك بعد تسكين الحرف الرابع (العصب) وهو زحاف يقع في هذه التفعيلة فينقلها الى مفاعلْتن //٥/٥/٥ وهي تساوي تفعيلة الهزج كذلك اقترحنا في بحث سابق ان يكون البحران بحرًا واحدًا يسمى البحر (الكامل الهزجي).

فاذا جاء من غير زحاف العصب فهو الكاملً واذا اصابه العصب فهو الكامل الهزجي، وبذلك سنستبعدُ بحرًا من بحور الخليل ونخفف العبء عن الدارسين.

لم ينظم الشعراء على الوافر وفقًا لما قرره الخليل في هذه الدائرة وانما جاء هذا البحر مقطوفاً والقطفُ هو حذف السبب الخفيف من آخر التفعيلة وتسكين المتحرك الذي يليه، وهذا لا يقع الا في هذه التفعيلة فتصبح تفعيلة مفاعلتن //٥///٥ مفاعل //٥/٥ وتنقل الى فعولن المساوية لها بالحركات والسكنات. فهو لم يرد عن العرب تامًا مما يجعله مخالفا للدوائر العروضيه من الناحية النظرية.

وقد نجد من يخطئ في رسم الدائرة العروضية واستخراج البحور منها او الخلط بين المستعمل والمهمل(١٦)

الدائرة الثالثة دائرة المجتلب

هزج	م	ف	ا	ع	ي	ل	ن	م	ف	ا	ع	ي	ل	ن	م	ف	ا	ع	ي	ل	ن							
رجز				م	س	ت	ف	ع	ل	ن	م	س	ت	ف	ع	ل	ن	م	س	ت	ف	ع	ل	ن				

رمل																															
حركات	/	/	/	O	/	o	/	/	o	/	/	o	/	/	o	/	/	o	/	/	o	/	o	/	/	o	/	o	/	/	o
العدد	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26					

تعتمد هذه الدائرة على بحر الهزج اساسًا لها في استخراج البحور الأخرى وتفعيلتة هي مفاعيلن // ٥/٥/٥ وهذه تتكون من مقطعين متشابهين وثالث يختلف، وكما وضحنا في بداية هذا البحث إلى ان المقاطع المتشابهة اذا تبادلت في مواقعها لا تؤثر في موسيقى التفعيلة، فاذا قدمنا واخرنا في المقطع المختلف ستظهر لنا ثلاث تفعيلات مختلفة، الأولى هي: عيلن مفا /٥/٥//٥ وتساوي مستفعلن وهو الرجز، والثانية هي: لن مفا عي /٥//٥/٥ وتساوي فاعلاتن وهو الرمل والذي اقترحنا ان يلحق بهِ المديد تخفيفًا.

عندما نبحث في بحور هذه الدائرة فأننا سنجد ان بحر الرمل جاء مخالفًا لما قررهُ الخليل، وكان الشعر العربي يأتي به محذوفا، وعلة الحذف هي حذف السبب الخفيف من آخر التفعيلة فاعلاتن /٥//٥/٥ وعند الحذف تكون فاعلا /٥//٥ وتنقل إلى فاعلن التي تساويها بالحركات والسكنات.

الدائرة الرابعة دائرة المشتبه

سريع	م	س	ت	ف	ع	ل	ن	م	ف	ع	و	ل	ا	ت
منسرح														
خفيف														
مضارع														
مقتضب														
مجتث														
حركات	/	o	/	o	/	/	o	/	O	/	o	/	o	/
العدد	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21

ن					
ف	ع	ل	ن		
ا	ع	ل	ا	ت	ن
o	/	/	o	/	O
32	33	34	35	36	37

تعتمد هذه الدائرة على البحر السريع اساسًا لها في استخراج البحور الأخرى، والملاحظ في هذهِ الدوائر ان جميع بحورها لم تاتِ تامة، فقد تكون مجزوءة كما في البحور الخمسة الأخيرة، أو تصيبها علة أو زحافاً كما في البحر الأول وهو السريع، ولا اعتقد ان الخليل عندما وضعها احس بهذا الامر؛ لأنه جعلها تامة في هذه الدائرة وهو عكس ما موجود عند الشعراء اذ كانت قصائدهم مجزوءة ولم يكتبوا في هذه البحور التامة.

اذًا ، لمَ لمْ يوضح الخليل ذلك وهو يضع الحدود لهذه الدائرة؟

كما وانه أخل ببعض شروطهِ في التفعيلات عندما حوّل السبب الخفيف والوتد المجموع إلى وتد مفروق وسبب خفيف، كما تجد في تفعيلة فاعلاتن /٥//٥/٥ فهي تتكوّن من سبب خفيف /٥ فا ووتد مجموع علا //٥ وسبب خفيف تن /٥ فحولها الى فاع لاتن وتد مفروق فاع /٥/ وسبب خفيف لا /٥ تن/٥ وهذا يخالف ما رسمهُ لنفسهِ في ابتداع الاصوات.

اننا نجد هنا ان الخليل تلاعب في الكمية الصوتية في التفعيلة على عكس ما التزم به في الدوائر السابقة، فهو لم يغير من النغمات وترك ذلك للزحافات والعلل وهي خارج هذا الدرس.

إن هذه الدائر اشتملت على بحور من الناحية النظرية تختلف تماما عما نجده عند الشعراء، وعندما

خرجت هذهِ الدائرة من حيث التنظير الى حيز التطبيق ولم تستطع ان تواكب التنظير وهنا لابد من الاشارة

إلى أن الخليل احس بذلك ولكنهُ رسم طريقًا للشعراء يسيرون عليه وهم مخيرون من تطبيقهِ او الخروج عنه خروجًا سهلًا بالحذف وتحويلها إلى مجزوءات، كما نجد في الدوائر السابقة من المجزوءات لكن هذا لم يكن شرطًا ثابتًا كما في هذه الدائرة التي تجعل الجزء قيدًا ثابتًا، فلا تأتي هذه البحور الاّ مجزوءة عدا السريع الذي يأتي وقد اصاب التفعيلة الاخيرة ما اصابها من الزحافات والعلل، حيث اصابها زحاف الطي وهو حذف الرابع الساكن وعلة الكسف وهو حذف السابع المتحرك فأصبحت مفعولاتُ /٥/٥/٥/ = مَفْعِلا /٥//٥ وتساوي فاعلن بالحركات والسكنات، وهنا يمكن ان يلحق بالرجز للتشابه لقد اخطأ الخطيب التبريزي في تسمية هذه الدائرة وهو يشرح الدوائر العروضية فاختلطت عليهِ وهو العالم الكبير [١٧] مما يؤكد رأينا من صعوبة هذه الدوائر؛ لأنها تختلف بين التنظير والتطبيق.

الدائرة الخامسة دائرة المتفق

متدارك	ف	ا	ع	ل	ن	ف	ا	ع	ل	ن	ف	ا	ع	ل	ن	ف	ا	ع	ل	ن	
متقارب			ف	ع	و	ل	ن	ف	ع	و	ل	ن	ف	ع	و	ل	ن	ف	ع	و	ل	ن
حركات	/	o	/	/	o	/	o	/	/	o	/	O	/	/	o	/	o	/	/	o	/	o
العدد	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22

ان الاساس الذي بُنيت عليه هذه الدائرة هو البحر المتدارك مما يؤكد ان هذا البحر لم يكن من اكتشاف الاخفش بل هو موجود اصلًا في هذه الدائرة وقد اخذه الخليل اساسًا استخرج منه البحر المتقارب، لكنه لم يجد شعرًا على هذا البحر عند العرب فاهمله فهو لم يجده الاّ مخبونًا.

تتكون هذه الدائرة من اثنتين وعشرين حركة وسكونًا، وهي اقل الدوائر العروضية عددًا؛ لأنها تتكون من مقطعين فا /٥ علن //٥ وهي تفعيلة المتدارك فاعلن، وبالتقديم والتأخير تظهر لنا تفعيلة المتقارب علن //٥ فا /٥ وتساوي فعولن //٥/٥.

إن الشعراء العرب لم يكتبوا على المتدارك وفقًا لما جاء في الدائرة العروضية وانما جاء مخبونًا وهو هنا يخالف ما وضعهُ الخليل في اصل نظريتهِ؛ لان العرب تعتبره وزنًا رتيبًا لا يحمل ايقاعًا متناغمًا مع

التفعيلات الأخرى لقلة اصواتهِ وكثرة سكناته؛ لأن مجموع الساكن يساوي خمسي الاصوات٢على٥ وهذا يشكل رتابة في ايقاعهِ.

الهوامش

[١] - ينظر: وفيات الاعيان: ٢/ ٢٤٤.

[٢] - ينظر: نفسه: ٢/ ٢٤٤.

[٣] -ينظر: معجم الادباء: ١/ ٧٣.

اطول كلمة وجدت في القرآن هي فسيكفيكهمُ، فهي من تسعة احرف.

[٤] - ينظر: العروض، ابن جني، تحقيق: د. حس شاذلي فرهود: ١٠

[٥] - ينظر: الوافي في العروض والقوافي، التبريزي: ٦٠.

[٦] - ينظر: نفسه: ١١٥.

[٧] - ينظر: العمدة: ١/ ١٣٥.

[٨] - ينظر: نفسه: ١/ ١٣٦، وينظر: العروض، ابن جني: ١٩.

[٩] - الوافي في العروض والقوافي: ١٠.

[١٠] - ينظر: نفسه: ٤.

[١١] - مدونتي عن الدكتور عبد الرضا علي.

[١٢] - ينظر: الاقناع في العروض وتخريج القوافي، الصاحب بن عباد: ٣.

[١٣] - ينظر: لسان العرب، مادة قفا- قفو، وقد ذكر ذلك الاخفش.

[١٤] - ينظر: ديوان عبيد بن الابرص.

[١٥] - ديوان ابي العلاء

[١٦] - ينظر: شرح منظومة الدائرة العروضية، الشيخ معروف النودهي، مكتبة التفسير، اربيل، ط١: ١١٢- ١١٥.

[١٧] - ينظر: الوافي في العروض والقوافي: ٦٠.

المصادر والمراجع

١ -الاقناع في العروض وتخريج القوافي، الصاحب بن عباد

٢-ديوان ابي العلاء المعري

٣ -ديوان عبيد بن الابرص:

٤-شرح منظومة الدائرة العروضية، الشيخ معروف النودهي، مكتبة التفسير، اربيل، ط١: ١١٢- ١١٥.

٥- العروض، ابن جني، تحقيق: د. حس شاذلي فرهود

٦-العمدة: ابن رشيق القيرواني

٧-لسان العرب، مادة قفا- قفو،

٨-مدونتي عن الدكتور عبد الرضا علي
٩-معجم الادباء ياقوت الحموي
١٠-لوافي في العروض والقوافي التبريزي